

نص حديث سماحة السيد عمار الحكيم في الأمسية الرمضانية الثامنة

أعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم وصلى الله على نبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب الله العالمين أبي القاسم المصطفى وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين ، سادتي الأفاضل إخوتي الأكارم أخواتي الفاضلات ، نرحب بكم في مجلسكم هذا مجلس أهل البيت عليهم السلام،

حق البصر غصه عما لا يحل لك

كان حديثنا في اليوم الماضي في منظومة الحقوق والتي يختزلها سيدنا وإمامنا علي بن الحسين السجاد صلوات الله وسلامه عليه في وثيقته الخالدة (رسالة الحقوق) وكنا نتحدث عن الحق الخامس وهو حق البصر وذكرنا قوله عليه السلام "وأما حق بصرك فغصه عما لا يحل لك" حق البصر أن تغص الطرف عن النظر إلى ما لا يحل لك وترك ابتذاله " أي لا تبتذل نظرك وبصرك ورؤيتك ولا تنظر إلى ما يقلل من قيمتك وشانك ، إلا لموضع عبارة تستقبل بها بصرا ، وإنما وطف هذا البصر لتحقيق البصيرة ووظف الرؤية لمزيد من الاعتبار ، " أو تعتقد بها علما فان البصر باب الاعتبار" أو من خلال هذه النظرة أو من خلال هذا البصر حاول أن تحصل على علم أو معرفة " وتزود واستثمر هذا المدرك المهم وهذا المدخل المهم من المدخلات للقلب استثماره

لمزيد من العلم والمعرفة والفائدة, لذلك يشير امامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه في هذا الحق الى
3 حقائق ..

الحقيقة الاولى هو غض البصر عما لا يحل النظر اليه

والحقيقة الثانية هي الاعتبار

والحقيقة الثالثة هي العلم واستثمار هذا البصر لطلب العلم والمعرفة,

في الحقيقة الاولى استعرضنا العديد من الايات الشريفة وكنا نستعرض بعض النصوص والروايات الواردة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته الكرام في جلسة سابقة واليوم نواصل استعراض هذه الروايات والتي تشير الى خطورة
البصر والاثار المترتبة على النظر الى ما حرم الله , وتؤكد على طبيعة القيود والحدود التي تتحكم
بحركة الانسان في ما ينظر اليه وما لا ينظر ,

قال امير المؤمنين عليه السلام " ليس في البدن شيء اقل شكرا من العين " العين اقل الاعضاء في البدن
شكرا " فلاتعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزوجل " ذكرنا بالامس كيف ان عابد بني اسرائيل ينظره تغيرت
احواله وانساق نحو الحرام وقد يكون في قول امير المؤمنين ان العين هي الاقل شكرا هي اشارة انها
مدخل الى الرذيلة والانحراف الى ارتباك وتشوش الذهن والقلب فنظرة واحدة قد تدفع الانسان في الوقوع
في الكثير من المعاصي ولا بد ان ندقق في هذه المسألة, ايضا عن امير المؤمنين "لكم اول نظرة الى
المرأة" لان النظرة الاولى هي لقطة بريئة ولاتعلم تسقط عينك على شيء والنظرة الاولى لاتؤاخذ عليها لانها
خارجة عن اختيارك ولانها نظرة بريئة ثم حينما تتجدد النظرات تلك الثانية والثالثة شيء اخر , النظر
الى شيء محرم والبلحقة وعدم الرمش , هي ليست اولى بل اللقطة الاولى تسمى نظرة اولى حتى لو لم ترمش
عنك وبقيت تركز ستكون الثانية والثالثة وهكذا , "لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى
"لاتواصل النظر وتجده , "واحذروا الفتنة فانك تقع في الفتنة" لاتنظر الا الا ما ينفعك وما يخدم ويساعد
على معرفة وعلى قرب من الله سبحانه وتعالى ,

ايضا عن الامام الصادق صلوات الله عليه عن ابيه عن علي صلوات الله عليهم في المرأة يموت في بطنها الولد
فيتخوف عليها " كما تعلمون ان اخطر الحالات حينما يموت الجنين في رحم امه ويحتاج الى عملية خاصة
لاستخراج التبعات او الجنين الميت , وهذه عملية في ذلك الحين كان من الصعب ان تقوم بها القابلة
والنساء اللاتي يقمن بعملية الولادة وكانت المرأة تحتاج الى رجل يتدخل ليخرج الجنين الميت , فيتخوف

عليها هل يبقى الجنين ستعرض الى مخاطر والمرأة لاتستطيع ان تقوم بهذا العمل وسيطلع الرجل على جوانب من المرأة لذلك جاء السؤال قال " لابس ان يدخل الرجل يده فيقطعه ويخرجه لكن يضع شرط علي عليه السلام اذا لم ترفع بهم نساء اذا كانت امرأة تستطيع ان تقوم بها لايحوز ان يقوم بها الرجل وهي قاعدة عامة المرأة تمرض وليس من الصحيح ان تذهب للرجل وبعض الامراض لاتحتاج ان يطلع الرجل على المحرم مثلا الانفونزا , الطبيب او الطبيبة ليست مشكلة لكن الامراض التي تحتاج الى فحص ورؤية واطلاع على مكان المرض واذا كان مكان المرض خارج المواقع المسموح النظر اليها كاليد والقدمين والوجه هنا يجب ان نرى اذا كانت طبيبة تستطيع ان تقوم بعملية العلاج مع توفر الطبيبة لايحوز ان تذهب الى الطبيب ويطلع على ما هو المحرم منها , وهذه مع الاسف من الاعراف كان المرأة اذا تمرضت الطبيب محرم من حقه ان يطلع على كل شيء اذا كانت طبيبة قادرة لايحوز ان تعرض نفسها على الطبيب واذا لم تكن هناك طبيبة ويجب ان يتابع الطبيب ويعالج المشكلة ايضا لايحوز الطبيب ان يطلع الا على قدر الحاجة , هناك جرح في مكان ما ويطلب منها ان تفتح كل يدها لا بمقدار الجرح وهذه الاعتبارات مع الاسف لاتلحظ كثيرا وابطس العمليات مع توفر الطبيبات وكثرتهن لكن ترى احيانا يرغبن ان تجرى العملية على يد الطبيب ,هناك نوع من التساهل في هذه الامر, عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر قال سالتة عن المرأة المسلمة يصيبها البلاء في جسدها , ا[] يجير نساءكم جميعا اما كسر او جرح في مكان لا يصلح النظر اليه يكون الرجل ارفق بعلاجه من النساء والطبيب احذق واقدر , وهذه صار بها كسر معين او جرح معين فهل يجوز ان تعرض نفسها على الطبيب يصلح له النظر اليها قال عليه السلام اذا اضطرت اليه فيعالجها ان شاءت " اذن المعيار هو الاضطرار فلا مانع من ذلك بقدر الضرورة وليس اكثر من ذلك ,

الحجاب ملكة نفسية وحالة من العفة

عن ام سلمة قالت كنت عند النبي وعنده ميمونة زوجته الاخرى فاقبل ابن مكتوم وهو ضريب كما نعرف وذلك بعد ان امر بالحجاب , وجاء الامر الالهي بالحجاب ويريد ان يدخل على رسول ا[] فقال احتجيا , فقلن يارسول ا[] اليس اعمى لايبصرنا , لماذا نتحجب والرجل ضريب لايرى , فماهي الحاجة الى الحجاب امام رجل لاينظر , "فعمي وانتما الستما تبصرانه" وانت يا امرأة حينما تظهرين امام الرجل حتى لو لم يراك بل انت تريه ماذا يعني ذلك ان الحجاب ملكة نفسية وحالة من العفة والمرأة عندما تشعر انها مكشوفة الحجاب امام رجل حتى لو كان لاينظر اليها فهذه الحالة تتقاطع وتتنافى مع العفة وتلك الملكة المنفسية والحصانات التي يجب ان تتحول الى حالة اخلاقية في داخل المرأة انظروا كم دقيقة هذه الامور والاسلام يحسب حساب لمثل هذه الخطوات ليكون اداء الانسان وسكناته تدفع لمزيد من التمسك بالقيم والاداب والسنن وتتوافر مكارم الاخلاق عند الانسان في حركته , عن الامام الصادق صلوات ا[] وسلامه عليه قال " من نظر الى امرأة فرفع بصره الى السماء او غمض بصره لم يرتد اليه بصره حتى يزوجه ا[] عزوجل

□ سبحانه وتعالى كريم ومنان ومعتاد وليس كثيرا على العبد حينما يمسك نفسه ويسيطر على اعصابه
وحيثما يقوي ارادته ان تحصل مثل هذه العطايا الالهية ,

التلصص قد لا يكون فقط بان تاخذ شيئا من بيت وانما ان تهتك عرض هذا البيت

عن رسول □ (ص) قال " من ملأ عينيه حراما يحشوها □ يوم القيامة مسامير من نار " البعض لا يلتذ الا
بالنظر الى الحرام وفي القنوات التلفازية يبحث عن قنوات فاضحة ومسيئة للانسان ولكرامته ويتصفح
الانترنت ويذهب الى مواقع لاتليق بانسانية الانسان وكرامة الانسان فيملأ عينه من الحرام نستجير با □ من
ذلك , " ثم حشاها نارا الى ان يقوم الناس " وهذا الابتلاء محرج ويقف على الطريق الى ان الناس في
المحشر ترى طريقها الى جنة ونار ويرون هذا الواقف وكان يملا عينيه من الحرام وليس المعصية والعقاب
الشديد من خلال مسامير من نار والنار التي تشتعل في عينيه انما الفضيحة وهذه الفضيحة هي عذاب
اضافي, ايام زمان كانوا اذا ارادوا ان يعاقبون احد يحلقون راسه ويسرون به بالاسواق وهي عقوبة
كبيرة بمعزل عن السجن والمسائل الاخرى وهذا حال من يملا عينيه بالحرام " ثم يامر به الى النار بعد
استعراضه يؤخذ الى النار نستجير با □ من ذلك وقال عليه السلام عن رسول □ (ص) من اطلع في بيت جاره
" اعوذ با □ البعض يعتقد ان السرقة واللصوية ان ادخل الى بيت الجيران واخذ منه شيء واسرق منه , مع
ان التلصص قد لا يكون فقط بان تاخذ شيئا ان تهتك عرض هذا البيت حاشاكم وهذه لصومية والجيران قد
يتركون الشباك وبنات الناس في غرفتها لان الشباك مفتوح ولانك لديك والمسيء لديه ثقب يتابع ويتلصص
وينظر الى اعراض الناس وهم في دارهم امنين, هذه سيئة ليس فوقها سيئة " من اطلع في بيت جاره فنظر
الى عورة رجل او شعر امرأة كان حقيقا على □ ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبحثون
عورات المؤمنين في الدنيا " احيانا قد يجلس الانسان في بيته ويخلع بعض من ملابسه ولا يعرف ان هناك
عين تراقبه وتلاحقه في بيته, ويحشر مع اولئك المنافقين " وحقيق على □ ان يلقيه في النار ويعذبه
بسوء العذاب ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه □ " بالدنيا يفضح امره وبالدينا يهتك وبالدينا تنكشف
سوءة عمله قبل الاخرة ويبيد عوراته للناظرين في الاخرة ومثل ما قلنا استعراض في ساحة المحشر ثم يلقي
في النار اذن خزى وعار في الدنيا وخزي وعار في الاخرة وفضيحة كبرى ثم يلقي في النار , انظروا
تاثيرات النظر المحرم, ووقعه والعذاب الاليم والشديد الذي وضعه □ سبحانه وتعالى وهو الرؤوف
بعباده وهو يكشف عن حجم المعصية ونحن قد نقلل من قيمة المعاصي , وثم نكرر الوقوع فيها والعياذ
با □ ,

قال النبي (ص) "النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه" هذا السهم وفيه سم واهد انواع السهام عندما يضعون فيها سم وهي عندما تصيب الانسان السهم فيه مشكله والسم الذي سينتشر بالبدن مشكلة اضافية, تكلمنا في الليالي الماضية عن القلب حينما ينفتح على الله سبحانه وحينما يستقطب الانوار الالهية وحينما يانس ويشعر بحلاوة ذكر الله سبحانه وتعالى ويشعر بلذة ما فوقها لذة لان اللذات المادية عابرة ونظرة حرام يشعر من ينظر بلذة في لحظة النظر وعندما يغمض عينه ينتهي ويسمع بحرام وهي لحظة الاستماع قد يلتذ باغنية وكذا الى اخره وغيبة ونميمة وعندما تنتهي تنتهي اللذة لكن اللذة المعنوية ليست كذلك فيها عمق واحيانا يعمل عمل صالح يقوم بعبادة وتوجه وترك اثر عميق ويبقى ايام بحلاوتها وكلما يتذكرها يزداد انسا ورغبة وسعادة وفرح بهذا العمل الذي قام به وضميره مرتاح على خلاف اللذة المحرمة وكلما يتذكرها تانب الضمير والندامة والالم والوقع النفسي الكبير , ترون النظرة الواحدة حينما يمسك عنها الانسان ماهي التأثيرات على قلبه والسعادة المفعمة التي يستشعرها باعماقه وقال (ص) "لكل عضو من ابن ادم حظ من الزنا" اليوم في اوساط المؤمنين لايتصورون الزنا وهل احتمال ان تقع بالزنا , كلا لماذا لانهم يتصورون الزنا فقط الزنا بالطريقة المعهودة ورسول الله يقول لا كل عضو لديه زنا خاص به والعين حينما تنظر الى الحرام فهذا زنا العين والاذن حينما تسمع الحرام فهذا زنا الحرام والانسان حينما ينطق بالحرام فهذا زنا اللسان واليد لها زنا والرجل لها زنا ,لاتختزل هذه الموبقة الكبرى بممارسة معينة كل الاعضاء ممكن ان تقع في الزنا والعياذ بالله , فالعين زناه النظر واللسان زناه الكلام والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما المشي والفرج يصدق ذلك ويكذب وهذا هو التنويج , نظرة فابتسامة فكلام الى اخره هكذا يقولون المراحل والانحرافات دائما تبدا من خطوة وعندما يقع في الحضيض كم مزرعة يسمع صوت لانسان يتالم يومين لايستطيع النوم وهذه طبيعة البشر لكن هؤلاء الذين تعودوا على تعذيب الانسان في الانظمة الدكتاتورية وما اشبه ذلك ويبدا التعود شيئا فشيئا يبدا يلتذ وبعد ذلك لايستطيع النوم الا بسماع صراخ الناس وماهي هذه الحالة التي تحدث للانسان وتبدا في زاوية ولاتقف عند حد وتتعمق الامور وانت دائما ترى الخطوة الاخيرة بعيد عنها لكن الخطوة الاولى قريب منها او زاهد فيها ومتساهل معها فتأخذك الى تلك الخطوات , هذا يقال له قل الف لايقول ويضربوه ولايتكلم وشخص رق لحاله قال له قل الف وخلصنا لانهم يعذبوك ويؤذوك قل الف , اقل بذلك لايقبل مني قلها وتخلص , قال له دعها على الالف ولااقولها لانها لاتنتهي عندما اقول الف يقال لي قل باء جيم داء واذا خلصنا الحروف الكلمات ثم الانشاء وثم الدراسات ورسالة ماجستير وهذه الف عندما اقولها لاتنتهي الا بعشرين سنة من العناء وانا اخذ العقاب واتحمل والنتيجة خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح وقل الالف ترى رسالة الدكتوراه وقمة العلم والمعرفة وفي الاتجاه السلبي خطوة خاطئة ونظرة محرمة ستري اخر الخط وترينا

المواقف والعياذ بالله ، قال علي عليه السلام " امي استاذن عليها ؟" قال نعم طبعاً درس لنا هذا علي بن ابي طالب يعرف لكي تتحول الى روايات نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال نعم قال ولم يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه امي لماذا استاذن وادق الباب وقبل ان ادخل على غرفتها ، قال " ايسر لك ان تراها عريانة" وعندما نقول امك يشمل جميع المحارم لانها محرم لايعني ان تدخل بلا استئذان قد تكون في حالة ما لا يروق لك ان تنظر اليها في تلك الحالة انظروا الدقة قبل ان تدخل الى البيت قل يا اباي وقد يكون هناك ضيف عند زوجتك وحالة معينة وكذا ، لاختك وامك ولخالتك ولمحارمك والانسان لايدخل على احد الا ان يطرق ويستاذن ، وهذه حالة في اداب العشرة والتعامل مهمة جدا ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ص) اذا قبل احدكم ذات محرم قد حاضت " بنت من المحارم وبنت اخوك من اقربائك لكن من المحارم حاضت يعني بلغت واصله الى مرحلة البلوغ صار عمرها 9-10 سنوات تريد ان تقبلها ، اخته او خالته " فليقبل بين عينيها ورأسها وليكف عن خدها وعن فيها "عادة غريبة بين الكبار في بعض الاوساط يقبلون بعضهم البعض من الفم ، هذه لا تجوز في العلاقات الزوجية الخاصة حتى الخدين يقال لا تقبل اختك امك الى اخره لا تقبلها هكذا بل في رأسها وجبينها ، انظروا قمة الادب في الاسلام ومراعاة الحدود هي قبلة بريئة لكن هي تربية كيف نتعامل مع الاخرين ، الزوجة تتحمل جزء من المسؤولية في الحفاظ على زوجها والزوج يتحمل قسطاً مهماً من المسؤولية في الحفاظ على زوجته

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص) اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها " تدخل الغرفة وفيها صور نجوم ورياضيين وكذا والغرف احياناً فيها بناتنا فيها صورهم ، امرأة متزوجة يجب ان تطيل النظر في الرجال قد تكون هذه بريئة وفي لحظة ويقع في روعها شيء ولا يصح ومراعاة الاداب ويجوز لا تتخيل في بالها الشيء والخوف من واحد بالالف من نظرة من هذه النظرات تتحرك مشاعر معينة يفسد عليها ويعرضها الى هذه المخاطر الكبيرة فيشتد غضب الله على امرأة ذات بعل تملأ عينها من الرجل الاجنبي من غير زوجها واي رجل اخر لا يجوز ، النظرات الخاصة بين الزوج وزوجته ، واقولها بصراحة ان كان غير مالوف وهذه من معاييننا عندما نقرا الروايات قد نخجل من قراءة الروايات انا خادمكم عمار اراها صعبة وكان الناس يطرحونها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطهار ويتداولون وليس عيباً ان نتحدث بهذه الخصوصيات ونعرف الحدود والعيب ان نتجاهلها ويقع بعض شبابنا وشاباتنا فيقع في المحذور لعدم معرفتهم ونحتاج الى معرفة ثقافة العلاقات العامة والعشرة مع المحرم وغير المحرم وثقافة العلاقة بين الزوج وزوجته واقولها ياازواج المرأة التي تملأ عينها من غير زوجها صحيح ان لها لعنة الشيطان لكن اللعنة قد تتوجه اليك لانك لم تعطيتها المشاعر الكافية وجعلتها تتوجه بالنظر الى الاخر وعلى الزوج ان يقوم بواجبه بالكامل تجاه زوجته ويازوجك وقع في الحرام ونظر الى الحرام لا يكون لم يرى ما يكفي لتلبية مشاعره واحتياجاته الانسانية كاملة منك وذهب للآخر والزوجة تتحمل جزء من المسؤولية في الحفاظ على زوجها

والزوج يتحمل قسطا مهما من المسؤولية في الحفاظ على زوجته وان تهملها وتتركها لايحوز , النساء في مجتمعاتنا يتعرضن الى المظلومية والى التجاهل وهذه الابعاد الانسانية واحدة منها لانعطيها احيانا الحق الكافي وهذه مسالة يجب ان تاخذ القسط الكافي من الاهتمام من قبلنا

رأس الحكمة مخافة الله

عن زرعه بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة , جميله انيقة , فوفقت في قلب رجل واعجب بها هذا الجار عندما راها احبها وتحركت مشاعره تجاهها وهو متدين ماذا يعمل فشكا ذلك الى أبو عبد الله الصادق صلوات الله عليه , فقال عليه السلام "كلما رايتها فقل اسأل الله من فضله " اذا صارت عينك عليها ارفعها الى السماء وقل له اريد من فضلك ويشبع هذا الغليل , ففعل فما لبث الى يسيرا حتى عرض لوليها سفر , فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واثق الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك , وكان السفر ايام زمان يطول اشهر طويلة والله اعلم , فقال الرجل ليس لي امراة في البيت ولا معي في منزلي ولا اخت او ام , فكيف تكون جاريتك عندي , مخافة الله مع انه معجب بها , قال له انا رجل اعزب ووحدي في البيت كيف تاتي هذه معي , مادام خاف الله انظر النتيجة قال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي تكون عندك , ابيعها لك لكن لا اريد الا ان نقومها فقط وانت تاخذها اذا رجعت وما دنوت منها ارجعها لي واذا صار شيء اعيد لي نقودي وتنتهي , وتضمنه لي تكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك وحين اذ عندما تكون مملوكه لك ليس هناك مشكلة شرعية ففعل وغلط عليه في الثمن لانه معتز بالجارية لمنعه من التقرب اليها وصعد السعر , وتحفظ بهذه الطريقة وخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ماشاء الله فترة طويلة حتى قضى وطرا منها فنال منها ما ينال الرجل من زوجته او جاريتة , وليس عنده ثمنها وهو غالي ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية ((باعتبارهم مشغولين بخدمة الاسلام والمسلمين !!!)) يبدو ان لديهم ساعات طويلة من الفراغ ولا يكتفون بالنساء الموجودة في مدنهم ليجمعوا النساء والجواري الحسان من البلدان الاخرى وثم قدم لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري ويبحثون عن السمع والجمال تاتي قوائم هكذا يفهم الانسان من اجواء الرواية وكانت هي في من سمي ان تشتري اسمها بالقائمة جارية فلان اتونا بها فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب ولا يستطيع اعطاءها فقهره عليها اي اخذها بالقوة , واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح , فلما اخذت الجارية واخرج منها من المدينة قدم مولاها فاول شيء ساله عن الجارية كيف هي واين ذهبت فاخبره بخبرها , وهنا ترون ايضا مخافة الله والمروءة واخرج اليها المال كله الذي قومه عليه والذي ربحه , ولم يعطه بقدر سعرها وياخذ الربح فضلا عن ان ينقص السعر ويقول له هذا والي واخذها بنصف السعر مثر اعطاه كل المبلغ وهنا الله اراد ان يكافاه على اخلاصه فقال هذا ثمنها فخذها فابى الرجل وقال لا اخذ الا ما قومت عليك , الذي اتفقنا عليك وهو سعر عالي , وما كان من فضل اي من

ربح فخذة لك هنيئا , اذن ا سبحانه نتيجة عمله بتوصية الامام الصادق اخذ الجارية واخذ منها ما كان يريد وبيعت وربح وانتهت القصة بهذا الشكل فصنع ا له بحسن نيته , لتكن نيتك حسنة وسترى ا كيف يسهل ا الامور وللحديث صلة تاني تباعا والحمد ا رب العالمين والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته .